

## خطبتا الجمعة ٣٣

١٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ – ٩/١/٢٠٠٤م

### الخطبة الأولى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبيبنا ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، والحمد لله حمداً دائماً ابداً سرمداً يزيد ولا يبيد كما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ونستغفره ونتوب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون).

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم أمره والانتهاز عن نواهيه.

القرآن الكريم بشرّ المتقين بالنجاة يوم القيامة وفي الدنيا أيضاً، بشرى المتقين النجاة والتي هي أقصى أمانى الإنسان ان يكون من الناجين. اما النجاة يوم القيامة فقد قال تعالى:

(ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة، أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا

يمسهم السوء ولا هم يحزنون)

( يوم تبيض وجوه وتسود وجوه )

(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)

( وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية)

(وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قطرة أولئك هم الكفرة الفجرة).

يبشر الله تبارك وتعالى المؤمنين باتهم يوم القيامة من الناجين ، وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم يعني بفوزهم  
وصلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون.

نسال الله أن يجعلنا من الناجين، هذا يوم القيامة لكن القرآن الكريم يبشرنا بالنجاة في الدنيا ايضاً، يعني الإنسان  
صاحب التقوى والأيمان هو في الدنيا ايضاً من الناجين وذلك في قوله تعالى:-

(وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين  
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين).

هذه النجاة التي كتبها الله تعالى لنبيه يونس (عليه السلام) هي غير النجاة في الآخرة، هي النجاة في الدنيا، فنجيناه  
من الغم ، غمّ الدنيا ، مشكلات الدنيا ، ثم يقول تعالى : أيها المؤمنون وأبشركم ايضاً وكذلك نجى المؤمنين، انتم  
آمنتم فان الله تبارك وتعالى ينجيكم من هموم الدنيا وغمها ومشكلاتها.

عن رسول الله (ص) فيما روي عنه (اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، هو دعاء النبي يونس (عليه  
السلام) (لا اله إلا أنت سبحانك أي كنت من الظالمين)).

قيل يا رسول الله: هذه الآية و الجملة التي تلخص اسم الله هي ليونس خاصة؟

قال (ص): هي ليونس خاصة وللمؤمنين إذا دعوا بها.

الم تسمع قول الله: (وكذلك نجى المؤمنين) فهو شرط من الله لمن دعاه ، يعني ان الله سبحانه وتعالى شرط على  
نفسه واخذ على نفسه ان إذا دعي بهذا الدعاء أجاب .

اللهم نسألك النجاة من كل بلاء ومن كل مكروه، النجاة في الدنيا والنجاة في الآخرة، لا اله إلا أنت سبحانك أي كنت  
من المذنبين، لا اله إلا أنت سبحانك أي كنت من المستغفرين، لا اله إلا أنت سبحانك أي كنت من الخاطئين، لا اله إلا

أنت سبحانك أي كنت من التائبين، اللهم نجنا من القوم الظالمين، اللهم نج بلادنا ونج أرضنا وشعبنا وشبابنا ورجالنا ونساءنا من ظلم الظالمين.

اللهم نجنا من كيد الكائدين ومن كيد الشياطين ومن معاصيك ومن كل سوء وكل مكروه وكل غم، فنحن ندعوك ونسبحك بتسبيح نبيك يونس (لا اله إلا أنت سبحانك أي كنت من الظالمين)

### المعالجات الإسلامية لمشاكل الإنسان: (مشكلة الحروب)

اليوم نستعرض مشكلة أخرى من مشاكل الإنسانية هي مشكلة الحروب، سواء الحروب المحلية أو القبلية أو القومية أو العالمية، إن الإنسانية على طول التاريخ عانت من حروب وقدمت ملايين القتلى الأبرياء المظلومين، ودمرت دول وشعوب وثروات في تلك الحروب وهي إحدى المشاكل التي تعاني منها الإنسانية خاصة في هذا الزمان حيث إن الحروب أصبحت تستنزف الطاقات الهائلة لثروات الشعوب من أجل الاستعداد لها ومن أجل إعداد الطاقات العسكرية، استنزاف الثروات الهائلة والشعوب تموت جوعاً. الحروب مشكلة إنسانية كبرى وحتى تلك البلاد التي لا تعيش حرباً لكنها تذوق لظى الحرب من خلال تدمير ثرواتها من أجل الاستعدادات العسكرية.

الحروب ذات منشأين:

المنشأ الأول: المنشأ المادي المتمثل بمحاولات التسلط على الآخرين والتوسع والاستعمار واغتصاب الثروات، ومحاولة كسب ثروات الشعوب الأخرى واستعبادهم والتسلط عليهم واستعمارهم.

المنشأ الثاني: المنشأ الاعتقادي وهو ما يطلق عليه باسم الحروب الدينية، الاعتقادات قد تؤدي إلى حروب كالحروب الصليبية مثلاً التي استغرقت ٣٠٠ عاماً وذاق المسلمون ويلاتها قد تصنف على أساس إنها حروب اعتقادية دينية، ومعارك وحروب إسرائيل ضد العالم الإسلامي هي حروب ممكن ان نصلحها على أساس إنها معارك وحروب دينية أيضاً.

إسرائيل التي تفكر بالسيطرة على العالم الإسلامي والامتداد بالدولة الصهيونية والديانة اليهودية.

المعالجات الإسلامية للحروب من النوعين هي:

أولاً: الإسلام يؤسس قاعدة (الناس مسطون على أموالهم) فكل إنسان مسط على أرضه وماله وكل شعب مسط على بلاده وأرضه وثروته ولا يحق لأي إنسان آخر ولأي شعب آخر أن يتوسع ويتسلط على الآخرين بقطع النظر عن

الهوية الدينية. الناس كل الناس وليس فقط المسلمون مسيطون على أموالهم، ولهذا يقول فقهاؤنا انه لا يجوز لك ابدأ أن تمد يدك لأموال غيرك بعنوان ان هذا غير مسلم أو كافر حتى إذا كنت في بلاده.

الإسلام يمنع حالات التسلط ويعتبرها عدواناً ثم يقول (إن الله لا يحب المعتدين) هذا عن المناشئ المادية التي يقطع الإسلام جذورها ولا يسمح بها اطلاقاً.

إما المناشئ الاعتقادية فهل يقبل الإسلام بالحروب الدينية؟

هل يقبل الإسلام بالحروب القائمة على أساس التوسع الديني؟

ما هي النظرية؟

اكتفي بذكر العنوان واعتقد ان هذا بحث فقهي مهم يستحق تداوله في أبحاثنا الفقهية، المهم هنا ان نقول على سبيل الإجمال ان الإسلام يرفض القتال والحروب على أسس دينية واعتقادية إلا في حالة واحدة وهي حالة مواجهة الاعتداء والظلم ومصادر الفتنة.

انظروا إلى قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم).

وقوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين).

وقوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) هنا مواجهة مصادر الفتنة (ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين).

وقوله تعالى (مالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها).

يعني دافعوا عن الناس الذين يتعرضون إلى ظلم، الإسلام في هذه الحالة حالة مواجهة الظلم والعدوان والفتنة يجيز الحرب والقتال، أما على أساس غير ذلك في غير هذا الإطار فان الإسلام يدعو للحوار وللجلوس على مائدة واحدة حتى مع أهل الكتاب و الأديان الأخرى، انظروا ماذا يقول تعالى:-

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله).

نحن نتنازل حتى عن الأيمان بالقرآن، ولكن آمنوا بالله ولا تعتدوا ولا يتخذ بعضكم بعضاً ارباباً (فان تولوا فقولوا

أشهدوا باننا مسلمون).

حتى مع أهل الكتاب يشرع الإسلام الحوار والبحث لعلمي بدل القتال والسيوف ، هذا هو الموقف من الأديان الأخرى وهذه هي المعالجة الإسلامية لقضية الحروب.

## الدعاء:

اللهم جنبنا وجنب بلادنا وأرضنا وعراقنا وكل بلادنا الإسلامية من الحروب والفتن والظلم والعدوان ، (رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنّي أن نعبد الأصنام).

الرحيم بسم الله الرحمن

(أحد \* الله الصمد \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحد قل هو الله)

العظيم صدق الله العلي

## الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين اللهم صلّ وسلم على حبيبك ونبيك ونجيبك محمد وعلى آله الطاهرين، اللهم صلّ على علي أمير المؤمنين وصلّ على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وصلّ على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وصلّ على علي بن الحسين زين العابدين، وصلّ على محمد بن علي باقر علم النبيين، وصلّ على جعفر بن محمد الصادق، وصلّ على موسى بن جعفر الكاظم، وصلّ على علي بن موسى الرضا، وصلّ على محمد بن علي الجواد، وصلّ على علي بن محمد الهادي، وصلّ على الحسن بن علي العسكري، وصلّ على الخلف القائم المهدي

صلواتك عليهم أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون).

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله.

نحمدك اللهم ونشكرك ونتوب إليك.

المناسبات الدينية والسياسية:

هناك مجموعة مناسبات وقضايا سوف نتناولها في هذه الخطبة:-

١ - شهداء الحركة الإسلامية.

٢ - قانون منع الحجاب.

٣ - يوم الجيش العراقي.

٤ - قناة العراقية.

٥ - زيارة وزير الإسكان.

القضية الأولى: شهداء الحركة الإسلامية

في ٢١/ذي القعدة/ ٩٤هـ الموافق ٢٦ / ١٢ / ١٩٧٤م ، وكان يوم شهادة شهداء الحركة الإسلامية (العلامة الشهيد الشيخ عارف البصري - العلامة الشهيد السيد عز الدين القبانجي والعلامة الشهيد السيد عماد الدين الطباطبائي

والشهيد المجاهد السيد حسين جلو خان والشهيد المجاهد السيد نوري الطعمة).

هؤلاء استشهدوا في مثل هذا التاريخ وكانت اول عملية دموية جمعية بهذا الشكل يخوضها نظام الطاغية صدام وبقراره وبدستوره ، وارتحل هؤلاء الشهداء الخمسة إلى الله مخضبين بدمائهم دفاعاً عن الدين وعن العراق.

وهنا وبإيجاز لدينا الملاحظات التالية:

١ - شهادة هؤلاء تمثل الحرب العدوانية التي شنها نظام صدام على الدين حتى أصدر حكماً رجعياً يقضي بإعدام جميع الدعاة إلى الله حتى إذا كانوا قبل عشر سنوات وقبل عشرين سنة قد مارسوا عملاً تنظيمياً للدعوة إلى الله. قانون إعدام الدعاة الرجعي (يعني له اثر رجعي حتى لمن كان قبل عشرة سنوات يعمل في حركة إسلامية فإنه يحكم عليه بالإعدام). ولا تعرف تاريخ الأمة العربية والإسلامية مثل هذا القانون الذي أصدره نظام البعث في العراق واعدم على أساس هذا القانون آلاف من شبابنا وعلماننا ومن رجال الحوزة العلمية.

٢ - وهنا أيضاً يستحق الإشادة بصمود الحركة الإسلامية في العراق وصمود الأحزاب الإسلامية واخص بالذكر حزب الدعوة الإسلامية وسائر المنظمات والجماعات الإسلامية وصمود الحوزة العلمية الإسلامية المقدسة فقد كان عدد من هؤلاء الشهداء هم من رجال العلم والحوزة العلمية ، فقد كان حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عارف البصري من وكلاء المرجعية الدينية، والسيد عز الدين من علماء الحوزة العلمية ، والسيد عماد الدين من علماء الحوزة العلمية ، نحن نفخر بصمود الحوزة العلمية وقبولها لطريق التضحية والفداء من اجل الإسلام ، هؤلاء لم يمارسوا عملاً سياسياً بل عملاً دينياً و ثقافياً لكن هذا المقدر من العمل الديني كان نظام صدام يحكم عليه بالإعدام .

٣ - الحركة الإسلامية اليوم بجميع فصائلها وشرائحها احزاباً ومنظمات وجمعيات وحوزة علمية ومدارس دينية مدعوون لمواصلة التحرك من اجل المصالح الإسلامية والوطنية في العراق، المعركة لم تنته بعد، نظام الطاغية صدام سقط لكن يجب أن نواصل الطريق من اجل مصالح الإسلام والوطن في العراق ، كلنا مدعوون لمواصلة هذا الطريق وهو طريق ما زال ايضاً يحتاج إلى جهاد و صبر و تضحية و فداء ، سيدنا شهيد المحراب آية الله السيد محمد باقر الحكيم (أعلى الله شأنه) حينما جاء إلى العراق قال: (نحن جننا للتضحية ) الطريق بعد لم ينته، اننا اليوم بجميع فصائلنا وعلى رأس تلك الفصائل الحوزة العلمية ورثة الأنبياء والأئمة مدعوون لمواصلة هذا الطريق دفاعاً عن الإسلام والدين عن العراق بكل مصالحه، ومواصلة هذا المسير بالتوكل على الله تعالى.

**القضية الثانية: قانون منع الحجاب في فرنسا**

وقد سبق أن تناولنا هذا الموضوع ، فرنسا أصدرت قانوناً يمنع ارتداء الحجاب الإسلامي ولو بأدنى مستوياته في

## الجامعات والدوائر الرسمية.

هذا القانون صدر بالأصل تحت عنوان منع الشارات الدينية يعني لم يقولوا مباشرة منع الحجاب الإسلامي، ربما كانوا يجاملوننا نحن العالم الإسلامي شيئاً ما، قالوا منع الشارات والعلامات الدينية والتي تشمل اليهود في بعض علاماتهم وتشمل المسلمين في حجاب المؤمنات المسلمات، لكن على ارض الواقع هذا القانون لا يمس إلا المسلمين والمسلمات لأننا نتقيد بالحجاب الإسلامي ولأن هذا الشعار وهذه الشارة الإسلامية إن صح التعبير عنها قضية إنسانية ، أما ذلك النصراني – وتلك النصرانية – فانه لا يتقيد بعلامة وشارة بمقتضى دينه وكذلك اليهودي واليهودية قد يلبس قبعة على رأسه لكن ليس على سبيل الالتزام ولهذا أكثر النصارى في العالم واليهود في العالم غير ملزمين لا أنفسهم بإشارات وعلامات وملابس خاصة.

أما نحن الذين نلتزم بالحجاب الإسلامي فهذا القانون بالحقيقة نتيجته العملية ضد المسلمين والمسلمات ، وعلى كل حال فرنسا وهي مهد الحضارات كما تسمى نفسها شرعت قانوناً يمنع ارتداء الحجاب الإسلامي .

الأشد من ذلك وهو ما نريد مناقشته سريعاً هذا اليوم هو الفتوى التي أطلقها شيخ الأزهر كما سمعتم في حق فرنسا كدولة تصدر قرارات بشؤونها الإدارية والجامعية وما شاكل ذلك ، وبالتالي يقول شيخ الأزهر من حق فرنسا ان تصدر قانوناً يمنع الحجاب الإسلامي .

العالم الإسلامي ثار من هذه القضية أكثر من ثورته لمنع فرنسا الحجاب، لم يكن ينتظر من شيخ الأزهر إصدار فتوى من هذا القبيل ، كان ينتظر من فرنسا إصدار قانون منع الحجاب ذاك شأنهم وموقفهم المعروف من الإسلام، ولكن لم يكن ينتظر الشارع الإسلامي وعلماء الإسلام من شيخ الأزهر ، المؤسسة الدينية الكبرى في العالم الإسلامي ان يصدر قراراً من هذا القبيل ونحن لدينا مناقشتان: مناقشة مع فرنسا ومناقشة مع شيخ الأزهر.

المناقشة مع الموقف الفرنسي على أساس ديمقراطي وحقوقى والمناقشة مع شيخ الأزهر على أساس علمي وإسلامي.

من ناحية ديمقراطية وحقوقية لا ينسجم هذا القرار مع بنود الدستور الفرنسي القائم على أساس اعتماد الديمقراطية ففي القانون الفرنسي هناك مبدأ مقر اسمه مبدأ حرية التعبير عن الرأي، الإنسان يعبر عن رأيه بملبسه ، بصوته ، بجريدته وعن اعتقاده، هناك مبدأ آخر في الدستور الفرنسي اسمه مبدأ الحرية الشخصية، إن كل الناس يتمتعون بحرية شخصية في مأكلمهم وملبسهم و مشربهم و مسكنهم و عملهم. لكن لما وصلنا إلى الحجاب الإسلامي وجدنا لا حرية في التعبير عن الرأي ولا حرية شخصية.

كيف تستطيع فرنسا ان تفسر هذا القانون ديمقراطياً وحقوقياً إلا لحاجة في نفسها ضد الإسلام، والأ لا يوجد أي تفسير في الحقوق والقانون.

اما مناقشة الأزهر: بأي تفسير شرعي يكون حق دولة من الدول – فرنسا أو غيرها – ان تصدر قراراً يمنع الحجاب؟ على أي مقياس علمي وإسلامي، هل الدولة (إن كانت إسلامية فالقضية أوضح) وان كانت غير إسلامية، لها حق وصلاحيّة في اتخاذ قرارات بشكل مطلق؟ أم إن هناك حدوداً لمقررات الدولة، الحد الأول هو القانون وحينما نناقش القضية على هذا الأساس نجد إن فرنسا وفقاً للقانون لا يحق لها إن تصدر مقررات تواجه الحرية الشخصية لمواطنين فرنسيين أو حتى الأجانب، وإسلامياً أيضاً لا يحق لدولة حينما تكون إسلامية ان تتخذ قرارات مخالفة للشريعة الإسلامية. فهذه الفتوى التي أصدرها شيخ الأزهر وقف عندها العلماء والفقهاء ولم يعرفوا لها تفسيراً ولهذا طالبوه في بعض المؤتمرات العلمية الفقهية التي عقدت في البلاد الإسلامية برفع يده عن هذه الفتوى، ونحن بدورنا هنا من مركز الثقافة والعلم والدين من حوزة النجف الأشرف لا نقبل ونرفض إصدار فتوى تجيز لأية دولة من الدول ان تمنع الحجاب الإسلامي أو تقف إمام قرار إسلامي هو من الشؤون الشخصية للناس وهو داخل في حرية التعبير عن الرأي، نحن نضم صوتنا إلى أولئك الذين وقفوا ينددون بإصدار قرار يمنع الحجاب الإسلامي.

### القضية الثالثة: قناة العراقية

إن مجموعة من موظفي هذه القناة كتبوا رسالة يعلنون فيها عن عراقيتهم ووطنيتهم وإخلاصهم للبلاد وهذا حق نفتخر به، إن لدينا مثل هؤلاء الموظفين والموظفات الصالحين العراقيين الحريصين على وطنهم وعلى إسلامهم أيضاً.

اقترح بعضهم اقتراحاً جيداً قال نحن ندعو أو نقترح فتح حوار مع العراقية لدراسة المشكلات والمؤاخذات التي تسجل على العراقية وبالتالي تنتهي المشكلة، وهذا اقتراح جيد ونحن ننتظر من العراقية ان تستجيب لهذا المقترح.

على العراقية التي تريد لنفسها إن تعبر عن رأي الشارع العراقي رأي الناس الجمهور العراقي أن تفتح صدرها لحوار ليس مع إمام جمعة النجف الأشرف بالضرورة. لتقبل حواراً مع أي عالم من علماء الإسلام، ليقبلوا حواراً مع أئمة جمعة بغداد، ليقبلوا حواراً مع أساتذة الجامعات في بغداد، ليقبلوا حواراً مع الشارع العراقي حيث قال بعضهم نحن راضون وقال بعضهم نحن غير راضين، على العراقية ان تستمع لهذا القسم من الناس الذين لديهم مؤاخذات على برامج العراقية.

العراقية قالت في بعض المذكرات التي رفعت نحن لدينا لقاءات جيدة مع علماء الإسلام وشخصيات في الحركات الإسلامية نقول لهم: نعم وهذا صحيح. نحن ندري أيضاً ان العراقية فيها أذان وفيها قرآن ومحاضرات دينية احياناً، نحن لا نبخس الناس أشياءهم ولكن كلامنا عن تلك البرامج الفاسدة، السياسات التي يجب ان تعتمد في العراقية، والا نحن نعزز ببرامج وطنية. ولكن النقطة التي ندعو لها هي قضية بعض البرامج وهي كثيرة والتي لا تخضع لسياسات

تتناسب مع هويتنا الإسلامية.

اعتقد ان الشارع العراقي وأئمة المساجد وأئمة الجمعة من كل المذاهب الإسلامية يرفضون تلك البرامج ولهذا أقول وأيسر الأمر على العراقية، تعالوا اجروا حواراً مع الشارع في بغداد ليس بالضرورة ان تصلوا إلى النجف الأشرف والى إمام الجمعة، نحن نقبل ان تجروا حواراً مفتوحاً ونحن ايضاً مستعدون وطلاب الحوزة العلمية مستعدون وأبناؤنا وشبابنا في الجامعات مستعدون، ما هي سياستكم؟

اليوم لا احد من العراقيين يعرف وجود سياسة مقررّة لبرامج العراقية ، بينما نحن نطالب ان تكون قضايانا انتخابية حرة والشارع له رأي، تعالوا ضعوا سياسات تشرف عليها لجنة عليا وسنرحب نحن باللجنة التي تشكل لوضع هذه السياسات.

لا أريد ان أطيل الحديث في هذا الأمر ، لكن أيها الاخوه وانتم يها الموظفون الأعضاء في القناة العراقية : اشكر مبادرتكم تعالوا انتم عالجوا الموقف ، صيحة جمهور عراقي واسع ترفض الكثير من البرامج . انتم تعلمون ان احد البنود التي وقعت عليها الجماعات والأحزاب والمنظمات الإسلامية والوطنية العربية والكردية ، سنية والشيعية هو بند احترام الهوية الإسلامية.

هل هذا الأمر حقيقة موجودة في سياسات العراقية .

ايها العاملون في العراقية وانتم أبناء هذا الوطن ويجب ان تحترموا قيم هذا الوطن، في ليلة القدر بالنص القرآني وبيجامع كل المسلمين لها قدسية خاصة، ماذا يعني ان تكون ليلة القدر في القناة العراقية ليلة مليئة بالطرب والمجون والرقص الفاحش الخليع، هل هذا يعني احترام الهوية الإسلامية؟

في ليلة القدر، ولا أقول شهادة الأمام على (ع) لكن ذاك جانب آخر، ليلة القدر التي هي خير من الف شهر اسألوا أنفسكم ماذا كانت برامج العراقية ؟ ونحن أيها الاخوة في قناة العراقية حينما أرسلنا وفداً اعترفتم بالخطأ واعتذرتم وقتلتم سنغير البرامج ووعدتم بالتغيير. إذن تعالوا استجيبوا لهذه الإرادة الوطنية العراقية بمحبة وإخلاص وبدون داعٍ إلى مواجهة وأحادية في الموقف.

نحن لا نريد ان نتقاطع مع احد، ونحن أئمة الجمعة نجد أنفسنا مسؤولين عن الدفاع عن هموم الناس الثقافية والمادية والوطنية وغيرها هذه مسؤوليتنا الشرعية، الشارع يكلفنا بان نتحدث في صلاة الجمعة عن هموم الناس وقضاياهم. بعض هؤلاء كتب : لماذا ترك إمام جمعة النجف الأشرف القضايا الأخرى وأكد على موضوع العراقية.

انتم تعلمون والعراقية المفروض عليها ان تعلم وان كانت لا تغطي صلوات الجمعة مطلقاً في كل العراق، على العادة، بينما تغطي برامج أخرى، ان أئمة الجمعة يتناولون كل المشاكل العراقية الصغيرة والكبيرة ، ونحن هنا نتناول في كل

أسبوع مشكلة إنسانية ثم مشكلة عراقية من مشاكل السكن إلى الإرهاب إلى البطالة إلى الفقر إلى مختلف المشاكل وهذا واجبنا الشرعي ووظيفتنا فحينما نتناول هماً ثقافياً لماذا تستغربون ان يتناول إمام الجمعة هماً ثقافياً يصل إلى خمس وعشرين مليون عراقي وانتم وعدتم بالتصحيح فلماذا لا تباشرون عملية التصحيح؟

بعض هؤلاء الأعداء استوحشوا من قضية الملفات حينما قلنا توجد ملفات، أننا نعطيها لكم انتم اقضوا بها ولا نريد ان نقضي ونرجو ان تظهر النتيجة كلها صحيحة إن شاء الله لكن ابدؤوا بتصحيح البرامج، ضعوا سياسة ، لا توجد وزارة إعلام ولا لجنة عليا مشرفة ولا سيادة إعلامية لكن انتم أبناء الوطن تعالوا ضعوا سياسات وذلك الوقت نحن جميعاً ندافع عنكم.

نحن هنا أئمة جمعة لا نعبر عن رأي جماعة سياسية معينة، ولا اعبر في هذا الحديث عن رأي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، ولا رأي مجلس الحكم ولا رأي جماعة محددة من الجماعات الإسلامية ، انا أقول إن هذا رأي الدين انه لا بد من تصحيح برامج العراقية وفقاً لديننا الإسلامي وللبنود التي اتفقنا عليها وكان احدها احترام الهوية الإسلامية للشعب العراقي. هذا طلب بسيط كنا ننتظر منكم ان تقولوا نحن نستجيب لهذا الطلب لأنه طلب وطني وإسلامي وحقيقي فما معنى هذه الممانعة؟

### القضية الرابعة: زيارة وزير الإسكان

في الأسبوع الماضي زار وزير الإسكان النجف الأشرف ونحن ننتظر من سائر الوزارات ان تقوم بزيارة للنجف الأشرف كوزير التربية ووزير التعليم العالي ووزير الأشغال ووزير الثقافة ووزير الداخلية ويولونها اهتماماً خاصاً لأن هذه المدينة المقدسة تمثل ثلاث استحقاقات:

١ - استحقاقها كعمق ديني.

٢ - استحقاقها في موقعها العالمي حيث يفد ملايين الزوار إلى هذه المدينة المقدسة.

٣ - استحقاقها في مواقفها الوطنية والإسلامية ، هذه المدينة التي نهض منها القادة والمراجع والعلماء المدينة التي تحتضن الآلاف من الإبطال المجاهدين وروّت شجرة الثورة بالدماء الزاكية والتي تحتضن مراجع الدين و لها استحقاقات متميزة بكل أقصيتها ونواحيها وامتداداتها ، هذه المدينة عانت حرماناً واضطهاداً مقصوداً من قبل النظام البائد ولهذا نحن ننتظر وبكل شوق وتقدير لزيارة سائر الوزراء كما فعل السيد وزير الإسكان والأعمار ومن قبل السيد وزير الشباب ، نحن نرحب بهذه الزيارات، ومنتظر تفعيل القرارات والاهتمام بهذه المدينة.

## القضية الخامسة: يوم الجيش العراقي

كان يوم الجيش العراقي الذي ننتظر ان يبني في العراق جيش جديد يكون همه الدفاع عن العراق وليس قمع الشعب العراقي والاعتداء على دول الجوار كما فعل الجيش السابق بقيادة الطاغية.

نحن ننتظر جيشاً عراقياً وطنياً يدافع عن العراق من الأخطار الخارجية وليس يقتل شعبه كما فعل في شمال العراق و جنوبه، حينئذ نكون جميعاً مع هذا الجيش العراقي.

## الدعاء:

اللهم أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري، وان الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي، الهي إن من كانت محاسنه مساوئ فكيف لا تكون مساوئه مساوئ وان من كانت حقائقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى.

أين معز الأولياء ومذل الأعداء، أين قاطع حبائل الكذب والافتراء، أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى، أين المضطر الذي يجاب إذا دعا، يا ابن الحسن يا ابن رسول الله العجل، العجل، العجل، الغوث، الغوث، الغوث. الساعة، الساعة، أين جامع الكلمة على التقوى.

اللهم اجمع كلمتنا على التقوى، اللهم وحد صفوفنا على التقوى، اللهم وحد قلوبنا على محبتك ومحبة دينك، ومحبة أوليائك استغفرك وأشكرك وأتوب إليك.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر \* إن الإنسان لفي خسر \* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر\*)

صدق الله العلي العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.